



قطيعة مع الدبلوماسية التقليدية

الدفاع والعلاقات الخارجية والأمن القومي المتعلق بحماية الدولة والتراتب الوطني من التهديدات الداخلية والخارجية وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة.

الثورة حاضرة دائما

سعيد الذي لم يكن معروفا قبل الثورة على الساحة سوى بكونه خبيرا قانونيا، يعد من أبرز الداعمين لثورة الشباب وأنه عرف بدعمه القوي للثورة التونسية التي أطاحت في 2011 بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. ومع تداول وجود تقارب في الرؤى بين الرئيس الجديد والقوى الإسلامية التي قد تلقي بظلالها على علاقات تونس الخارجية، عجل سعيد بانفي لتصفية كمرشح للتيار الإسلامي وحركة النهضة، طارحا رؤيته للسياسة الخارجية وبعض القضايا الاجتماعية في تونس.

على حساب الجيش الوطني الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر. ويقول الدبلوماسي توفيق وناس إن من "أؤكد أولويات الرئيس هي إعادة العلاقات مع سوريا التي تمر بأزمات، لأن انقطاع العلاقات ليس له اليوم أي معنى، ولأن الظروف تغيرت ووقع تثبيت نظام بشار الأسد واستمرار الدولة".

ولفت إلى أن "تونس لا تزال تترأس الجامعة العربية، ومن الضروري أن تسعى بصفة أو باخرى إلى محاولة إرجاع سوريا إلى مقعدها بالجامعة ومن الممكن أن تلعب دورا في ذلك". وفي علاقة بدول الخليج، أكد وناس أنه "من الممكن القيام بمحاولة لإخراج تونس بصفة أو باخرى من المحاور والاتفاقيات العسكرية، ومحاولة تهدئة العلاقات بين دول الخليج". ومن بين صلاحيات رئيس الجمهورية وفق الدستور التونسي، تمثيل الدولة وضبط السياسات العامة في مجالات

خطاب القاه عقب فوزه بالرئاسة "انتهى عهد الوصاية وسندخل مرحلة جديدة في التاريخ". وسبق للمرشح الرئاسي السابق وزعيم ائتلاف الكرامة سيف الدين مخلوف أن أدلى بتصريحات تؤكد أن رؤيته تتوجه إلى وجوب أن تعترف فرنسا للتونسيين على سنوات الاستعمار وأن تعاد الاتفاقيات التجارية المبرمة معها، متهمًا باريس بالاستيلاء على وثروات الشعب التونسي طيلة سبعة عقود.

وتحذر العديد من المراجع السياسية في تونس من أن يكون قيس سعيد مفتاحا للائتلاف الحكومي القادم الذي قد يملئ عليه توجهاته وخياراته في السياسة الخارجية. وتعارض حركة النهضة التعامل مع النظام المصري وترفض إعادة العلاقات مع سوريا، علاوة على اصطفاؤها الواضح في علاقة بالأزمة الليبية لفائدة المجلس الرئاسي الذي يقوده فاخر السراج

كيف ستكون سياسة تونس الخارجية في عهد قيس سعيد

الرئيس الجديد يطرح مقاربات مغايرة تخص الجامعة العربية واتحاد المغرب العربي

ويحذر الكثير من الدبلوماسيين في تونس من أن يسقط قيس سعيد في رحن ما تريد أن تفرضه هذه الأحزاب الإسلامية المعروفة باصطفائها التام مع المشروع القطري-التركي.

الجزائر وليبيا

يوحده قيس سعيد بوصلته مباشرة بعد أدائه اليمين الدستورية ومسك السلطة بصفة رسمية إلى زيارة دولتي الجوار الجزائر ثم ليبيا وفق ما أعلنه مرارا في برنامجه الانتخابي. ويرى الدبلوماسي التونسي السابق توفيق وناس أنه "من الصعب الآن التنبؤ بملاحم السياسة الخارجية التي سيستخدمها سعيد، لأنه ليس للأخير أي تاريخ في ميدان العلاقات الدبلوماسية". ويقول "لكن يمكن أن نستشف بعض الاتجاهات العامة لهذه السياسة من خلال تصريحاته"، معتبرا أن "السيادة التونسية ستكون لها مكانة خاصة في ظل حكم سعيد، وستتجلى أساسا من خلال العلاقات الخارجية مع أوروبا ودول الخليج والولايات المتحدة، وسيعد الرئيس الجديد للبحث عن المصلحة التونسية خاصة في المجال الاقتصادي".

وبشأن الملفين الليبي والجزائري وكذلك اتحاد المغرب العربي، يعتبر وناس في هذا الخصوص أنه "ستكون في رؤية سعيد للسياسة الخارجية محاولة لإحياء المشروع المغربي، وذلك عبر حل الوضع في ليبيا، وإعطاء دور معين لتونس والجزائر في هذا المجال".

وتابع "سيكون هناك تنسيق وتعاون مع دول المغرب العربي لإعادة إحياء الاتحاد المغربي، أحد الملفات الهامة التي سيوليها الرئيس الجديد أهمية". وفي ما يتعلق بالملف الليبي، يرى الدبلوماسي أن "مبادرة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي لإيجاد حل في ليبيا التي طرحها عام 2017، لم تعط أي نتيجة، ما سيعد سعيد يبحث عن طرق أخرى للعب دور ما لتونس في هذا الملف". ويشترك الرئيس التونسي الجديد مع الأطراف الإسلامية مثل ائتلاف الكرامة، في وجوب مراجعة بعض الاتفاقيات مع بعض دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها فرنسا، حيث قال سعيد في أول

تواترت في الساعات الأخيرة برقيات التهاني من دول عربية وأجنبية على الرئيس التونسي الجديد قيس سعيد الذي تمكن من الفوز بكرسي قراطح الأحد الماضي على حساب منافسه نبيل القروي، برقيات تقبلها التونسيون بفخر بما تحمله من رمزية تدل على ما حققه المسار الديمقراطي في البلد من خطوات هامة حيث يتم التداول على السلطة وفق نتائج صندوق الانتخاب، لكن الجميع داخليا وخارجيا بات في مرحلة ترقب لما ستؤول إليه خيارات التونسيين التي منحت أيضا التيارات الإسلامية أغلبية في البرلمان القادم في علاقة بالسياسة الخارجية للبلاد مستقبلا.

تونس - وجهت العديد من الدول العربية والأجنبية برقيات تهنئة للرئيس التونسي الجديد قيس سعيد، ومنها السعودية والإمارات والمغرب ومصر والجزائر وكذلك عواصم غربية كباريس وواشنطن، التي أعلنت في بيان لوزير خارجيتها مايك بومبيو الثلاثاء أنها "تنطلق إلى العمل مع الرئيس المنتخب قيس سعيد لمواصلة التعاون طويل الأمد بين البلدين".

ويترقب التونسيون وكذلك قادة الدول الأجنبية الملامح الكبرى للسياسة الخارجية التونسية التي سيسطرها البلد تحت قيادة قيس سعيد وكذلك الائتلاف الحاكم المرتقب والذي يتوقع أن تغلب عليه قوى إسلامية تقودها حركة النهضة وائتلاف الكرامة.

بنى الرئيس الجديد حملته الانتخابية في الدورتين الأولى والثانية في الانتخابات الرئاسية وتوجهاته في السياسة الخارجية على شعاعات تقوم بالأساس على وجوب عمل البلاد من أجل القضايا العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، متعهدا بإبقاء العلاقات متينة مع جميع الشعوب والأمم، إلا أنه سيدعو إلى نسج علاقات جديدة غير تقليدية.

وضمن الخطوط العريضة للسياسة الخارجية التي تعتبر في الدستور التونسي من أولويات رئيس الجمهورية، يقدم سعيد برنامجا يقوم على وجوب أن تستمر "الدولة بقرائنها وتعهداتها الدولية"، كما لم يفوت فرصة "تشكر الأشقاء في كل البلدان العربية والإسلامية"، وأرب عن رغبته في زيارة ليبيا، معلنا أن الجزائر أولى محطاته الخارجية.

ومنذ صعوده في سلم البارومتر السياسي وفي إطار الحملة الانتخابية،

مايك بومبيو
واشنطن تتطلع إلى العمل مع الرئيس الجديد قيس سعيد

وعندل بعد ذلك الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي من ملاحم السياسة الخارجية للبلاد إبان مسكته بدواليب الحكم في تونس من عام 2014 إلى عام 2019 بإرجاعها إلى طابعها التقليدي الذي يتعامل مع مختلف الدول العربية والأجنبية.

ويتخوف العديد من المراقبين من أن تحيد الدبلوماسية الخارجية التونسية في عهد قيس سعيد عن هذه الثوابت، خاصة أن الرئيس الجديد سيكون مضطرا من الناحية السياسية للتعامل مع حركة النهضة لدى تشكيل الحكومة الجديدة.

أجهزة الأمن الإسرائيلية تقود المعارضة ضد بنيامين نتنياهو

وجوه من الموساد والشاباك تنافس رئيس الوزراء

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية (كان)، أن مسؤولين في الأجهزة الأمنية، خاصة جهاز الموساد عارضوا كشف نتنياهو عن معلومات حصل عليها الجهاز تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني. المخبر للانتماء أن القادة السابقين في هذا الجهاز باتوا نشطاء في الأحزاب المعارضة لنتنياهو، وهو ما يتضح مع شخصية مثل تامير بارود، الذي شغل منصب مدير الموساد (2011-2016)، الذي صار وجها معروفا في كافة المحافل السياسية المعارضة لنتنياهو.

ولا يقتصر الأمر على الموساد، حيث صعد أيضا نجم عناصر من الشاباك، وبت نداف أرغمان، رئيس هذا الجهاز، وجها إعلاميا معروفا. ويؤشر كل هذا إلى متغيرات تطرا على المشهد السياسي الإسرائيلي، الذي ولئن يحافظ على قواعده الأساسية، إلا أنه يشهد متغيرات تواكب المرحلة وتدخل إسرائيل في مشهد جديد تصعد فيه الخلافات السياسية الداخلية على السطح وتصبح فيه السلطة محل جدال. وتنتهي الخميس 24 أكتوبر المهلة التي أعطاها الرئيس الإسرائيلي إلى نتنياهو لتشكيل حكومة جديدة بعد انتخابات الكنيست، ما لا يبشر بخير بالنسبة لمستقبل نتنياهو السياسي، الذي يطمح إلى لقب أكثر رؤساء الوزراء الإسرائيليين بقاء في الحكم.

كان ظهيرا رئيسيا له في فترة حكمه التي شهدت عدة أحداث واغتيالات منها اغتيال الشيخ أحمد ياسين (2004) وعملية السور الواقي (2002) حين قامت القوات الإسرائيلية بضرب المدن الفلسطينية خاصة طولكرم.

بنيامين نتنياهو يواجه معارضة شرسة وصلت إلى أقوى أجهزة المخابرات، الموساد والشاباك

وعلى عكس هذا الثنائي، لا تبدو علاقة نتنياهو، وهو أكثر رؤساء الوزراء الإسرائيليين بقاء في السلطة، بالموساد بنفس المقامة، خاصة مع تتبع التصريحات التي يدلي بها كبار قادة هذا الجهاز. وعلى سبيل المثال أخرجت صحيفة يديعوت احرونوت في شهر إبريل العام الماضي حوارا مع ستة من قادة جهاز الموساد السابقين، وانتقدوا فيه الوضع السياسي، واتهموا القيادة بالتسبب في الأزمات "الجديدة" التي تعيشها إسرائيل. وكانت وسائل إعلام عبرية كشفت عن معارضة أجهزة الأمن الإسرائيلية لمؤتمرات بنيامين نتنياهو بشأن غور الأردن والبرنامج النووي الإيراني.

إمكانية صعود كوهين سياسيا عقب الإطاحة ببنيامين نتنياهو، خاصة مع اتهام الأخير بتلقي رشاشي مالية، وهي الاتهامات التي يمكن أن تكون بداية النهاية لعهد السياسي عقب أخذ التحقيقات مسارات يتبنا البعض بانها ستنتهي إما بالوصول لصفقة قضائية باستقالة نتنياهو مقابل عدم توجيه تهمة له، وإما محاكمته أمام القضاء. وتقول صحيفة يديعوت احرونوت إن هناك أزمة في حزب الليكود. وتتعمق هذه الأزمة مع عدم وجود قيادة قوية قادرة على قيادة الحزب في المرحلة الراهنة، الأمر الذي يزيد من فرص ترشح كوهين في مجتمع يتطلع دائما لصورة القائد الشجاع القادر على حماية البلاد من المخاطر التي تحيط بها.

وأشارت التحليلات الإسرائيلية إلى منظومة العلاقات التي تباينت دائما بين رئيس الوزراء ومكتبه من جهة وبين جهاز الموساد ورئيسه من جهة أخرى، حيث تتوتر هذه العلاقات وتستقيم وفقا للظروف السياسية. وعلى سبيل المثال كانت العلاقة بين رئيس الوزراء الأسبق أرئيل شارون (2001-2006) ورئيس الموساد العاشر مثير داغان متميزة، وهو ما أدى إلى تعاون واضح بين الإثنين دفع بشارون إلى العمل على تجديد ولاية داغان، الذي

لكن اللافت أيضا شخصية كوهين في حد ذاتها واهتمامه بمظهره الخارجي، حتى أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تطلق عليه لقب "دوغمان"، الذي يعني بالعبرية عارض أزياء، نظرا لدقة اختياره لملابسه واهتمامه بمظهره. وقد أثار الظهور الإعلامي لكوهين تساؤلات مهمة يربطها البعض بتلميحته إلى أنه يفكر في الترشح لمنصب رئيس الوزراء. وقد أثار ذلك غضب البعض من الأوساط السياسية بحزب الليكود التي تتوجس من الصعود السياسي لكوهين. ويتصاعد حديث الإسرائيليين عن

لكن، لم يلق هذا النفي صدى يذكر خاصة مع دقة الأقوال المنسوبة لكوهين في الحوار الذي أجراه ليتوقف، بل إن تغريدة هذا الأخير جاءت بعكس الهدف منها، حيث اعتبر الكثير من المعلقين في إسرائيل أن القائمين على إدارة الإعلام بالموساد طلبوا منه التراجع عما نشره. قد يتساءل البعض عن الأهمية في متابعة هذا الجدل. والإجابة هنا هي أنها المرة الأولى التي يظهر فيها رئيس لجهاز الموساد، وهو منصبه، في وسائل الإعلام. ويأتي ذلك في إحدى المراحل الحساسة في تاريخ إسرائيل.



هل يطيح «عارض الأزياء» نتنياهو

معتز خليل

يمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأسوأ الفترات في حياته السياسية، حيث لم تفد الانتخابات في العصور إلى بر الأمان، بل زادت الأوضاع سوءا، هو اليوم يواجه معارضة ومناقسة تمتد جذورها إلى أقوى الأجهزة في إسرائيل، الموساد والشاباك.

وأحدث جدل سلط الضوء على هذه المناقسة ما أثير حول لقاء إجراء رئيس جهاز الموساد يوسي كوهين مع مجلة هامشباحاه (العائلة الإسرائيلية). نقلت المجلة تصريحات لكوهين حول إيران والاعتقالات الإيرانية، وهو أمر من الطبيعي أن يقلق الموساد قبل رئيس الوزراء. لذلك، سارعت منصات جهاز الموساد الإعلامية والصحافيون المتصلون به إلى القول إن التصريحات تم تفسيرها بطريق الخطأ من المحرر. وعقب ذلك، غرد رئيس تحرير المجلة يوسي ليتوف قائلا "لا يقوم رئيس الموساد يوسي كوهين بإجراء مقابلات مع الصحافيين، لكن الأكيد أننا في مجلة هامشباحاه عرضنا محادثات مغلقة بين رؤساء أجهزة الاستخبارات، تلقى الضوء على التحديتات التي تواجهها إسرائيل في الساحات الصعبة التي تواجهها".